

التعبير الشفهي والكتابي -أسسه وطرائق تدريسه-**The skill of Oral and written expression -foundations and teaching methods**

بوسعيد جميلة*

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

boussaidjamila5@gmail.com

تاريخ الوصول: 2020/12/03 تاريخ القبول: 2021/05/17 تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص:

يعد التعبير الشفهي والكتابي أهم مهارات اللغة العربية، فلا يستقيم أداء المعاني ونقل الخبرات والمعارف والعلوم ... إلا من خلاله، فهو غاية الاستعمال اللغوي، وأداة التبادل والتواصل الإنساني في شتى مجالات الحياة، فكرا وعاطفة، ويحظى التعبير بقسميه الشفهي والكتابي بمكانة هامة في مجال التعليم أيضا، فهو المحطة الأخيرة التي تحدد مدى تقدم المتعلم لغويا، ذلك أن بلوغ مهارة التعبير تقتضي إدراك مستويات اللغة من صوت وصرف ونحو وتركيب ودلالة ومعجم ثم أسلوبا وبلاغة إذا استلزم الموقف الكلامي ذلك، فالتعبير غاية المتعلم أما علوم اللغة فهي الوسيلة لبلوغ التعبير شفهايا كان أو كتابيا. كل هذه المزايا جعلت فن التعبير محط اهتمام الدارسين في مجال اللسانيات التطبيقية، فأصبح البحث في تقنيات التعبير أهم مجالات تعليمية اللغات، من هنا كان ضروريا تسليط الضوء على هذه المهارة لتعريفها، والتعرف على أقسامها، ومراحلها ثم بيان طرق وأساليب تدريسيها، وكيفية تجاوز معوقات ترسيخها عند المتعلم.

الكلمات المفتاحية: تعبير شفهي، تعبير كتابي، أسس، مهارات، كفاءات.

Abstract:

Oral and written expression is considered the most important skills of the Arabic language ,the performance of meanings and the transfer of know ledge and science are, not correct except through it ,it is very linguistic use ,a tool for human communication in all areas of life, thought and passion ,the expression has an important place in the field of education, it is what determines the progress of the learner and his abili/ty to pure grammar and significance, then style and rhetoric , if necessary, expression is the goal of the learner and the rest of the language sciences are the means, this is why expression techniques have become the most important areas of language learning, for the sere sons, we must define this skill and its sections, and its stages and methods of teaching, and how to overcome the obstacles of that.

Keywords: verbal expression- written expression- establish–skills- competencies.

مقدمة:

خص الله تعالى الإنسان بحاسة النطق دون غيره من المخلوقات، وقد تمكن من خلالها إلى جانب توظيف حاسة السمع من نقل الخبرات والتجارب والمعارف عبر العصور، معتمدا على التعبير والمشاهدة في غالب الأحيان، لهذا يعد التعبير أرفع المهارات قدرا وأهمها مكانة، يدخل في كل معاملاتنا اللغوية بل هو ركن أساسي من مهارات اللغة العربية، لذا وجبت العناية به.

جاء هذا البحث الموسوم بـ التعبير الشفهي والكتابي -أسسه وطرائق تدريسه- لمعالجة التعبير بنوعيه، تلبية للحاجة اللغوية الملحة لطلبتنا في التعبير باللغة العربية خاصة، والكشف عن الصعوبات الكثيرة التي تواجههم في تعلم تقنيات التعبير الشفهي والكتابي ومعالجة هذا الموضوع تقتضي طرح بعض التساؤلات أهمها:

- ما هو التعبير؟ ما هي أقسامه وأسسها؟
- ما هي تقنياته وبيداغوجية تدريسه؟ ما هو دور كل من المعلم والمتعلم في تعليمية التعبير الشفهي والكتابي؟
- كيف نتغلب على صعوبات تدريسه وماهي البدائل والحلول؟

ولالإجابة على هذه التساؤلات كان لا بد من تناول جوانب الموضوع في مضمار علمي وفق منهج وصفي تحليلي.

1-تعريف التعبير:

التعبير لغة: مصدر عبر وعبر الرؤيا إذا فسرها وعبرها أيضا تعبيراً، قال تعالى: "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ"¹، وعبر عن فلان إذا تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الضمير²، بمعنى الإبانة والتبيين، وهذا خلاف ما ذهب إليه "البجة" من أن هذا المعنى لم يكن معروفاً عند العرب إذ يقول: "بعد أن تقصيت هذه اللفظة (التعبير) في مظاهرها لم أقف على مدلولها الذي يعني الإفصاح والبيان"³، مما يعني أن باب الاجتهاد فتح واسعاً في مجال الاستخدام وهذا قد ينطبق على ألفاظ كثيرة في اللغة العربية.

التعبير اصطلاحاً: هو العمل المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالإنسان إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، ومشاهداته وخبراته الحياتية مشاهدة وكتابة بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين، أي الإفصاح عن المعاني القائمة في الذهن.

التعبير يجمع بين الحديث والكلام، وهو يمثل المرحلة الوظيفية والتواصلية والابداعية وهو بمعنى آخر توظيف جملة المهارات اللغوية واستثمارها للتخاطب والتفاهم وإدراك المقاصد ونقل المعارف.

2- أنواع التعبير:

تعددت تصنيفات التعبير عند المختصين في مجال تعليم اللغة العربية، وذلك لتعدد أسباب التصنيف منها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يرتبط بالتلميذ وأخرى تنقيد بالموضوعات وطبيعتها وفيما يلي أهم تصنيفات التعبير:

أولاً: التعبير من حيث الأداء.

1- التعبير الشفهي: هو الكلام المنطوق يعتمد كلياً على المشافهة والحديث وأداته اللسان، وكلمة شفوي مشتقة من الفعل شافه مشافهة، أي خاطبه متكلماً معه، والنسب إليه شفهي وشفوي، وبت الشفه هي الكلمة⁴.

ومن أشكال التدريب على مهارة التعبير الشفهي:

■ **تلخيص القصص:** تجذب القصة الإنسان بطريقة طبيعية، فهي مليئة بالأحداث والأشخاص الأمر الذي يشد الانتباه ويثير انفعالات القراء لهذا اعتمدت في مجال تعليم مهارة التعبير، والقصص أنواع فمنها الواقعية كقصص الأخلاق والمثل والقصص الشعبية والاجتماعية وقصص (البطولات والثورات) ومنها الخيالية (الرمزية والخرافية).

والتدريب على مهارة التعبير بتلخيص القصة بعد سماعها من أحسن التدريبات ويشترط لنجاحه ما يأتي:⁵

- أن يكون مضمونها مناسباً لمستوى الطالب العقلي.
- أن تكون طبيعية في بناءها بعيدة عن التكليف.
- أن تزود الطالب بالمعارف والخبرات الجديدة.
- أن تلبي رغبات وميول التلميذ وتناسب ذوقه.
- **التعبير الحر:** هنا يختار التلاميذ موضوعات عامة من واقعهم الاجتماعي في البيت أو حادثة وقعت لزملائهم في المدرسة ويكون التلميذ حراً دون قيود يترك له المعلم كافة الحرية فالتعبير ثم تعقبه المناقشات لإثراء الموضوع وتبادل وجهات النظر والآراء، ويتدرج هذا التدريب في الخطوات الآتية:
- تمهيد المعلم الموضوع للتلاميذ، واستشارتهم بأسئلة حول الموضوع.⁶
- يأخذ في هذه الخطوة التلميذ دور المعلم في طرح الأسئلة على زملائه لتوسيع دائرة النقاش.

- تدريب الطلبة على التعبير عن الموضوع وحثهم على إخراجهم في صورة مناسبة ومرتبة.
- الإجابة عن الأسئلة المختلفة: يطرح المعلم هنا مجموعة من الأسئلة حول موضوع ما ثم يبدأ التلاميذ بالإجابة الواحد تلو الآخر.
- يفتح المعلم المجال بعدها للمناقشة.
- للمعلم دور فعال في تحفيز التلاميذ على التعبير والمشاركة في تقديم الإجابات .
- لباقة المعلم وحسن تصرفه ورفعته لمعنويات التلميذ عوامل تؤثر إيجاباً في تعبير التلميذ.

1-1 مزايا التعبير الشفهي:

- يساعد على التخلص من عامل الخجل الزائد الموجود عند المتحدث، والذي يعيق توضيح الأفكار والمعاني، وبالتالي نجاح العملية التواصلية
- يساعد على تنمية القدرة الخطابية لدى المتحدث، عن طريق ما يسمى بالارتجال وهو تولد الأفكار والخواطر بسرعة وسهولة.
- مهارة التعبير الشفهي تشجع المتحدث على الامتثال والانصياع لقواعد الحوار وآدابه، وخاصة فيما يتعلق بالإصغاء واحترام الآخرين.

1-2 صعوبات التعبير الشفهي:

- هناك بعض الصعوبات التي تواجه التلميذ في درس التعبير الشفهي أهمها:
- سيطرة العامية: فهو يتكلم لهجته العامية داخل المجتمع وهي تأخذ حيزاً كبيراً في تواصله اللغوي، الأمر الذي يغلبها على الفصحى التي يستعملها داخل قاعة الدرس فقط، فتجد التلميذ يستعملها في تعبيراته الشفوية داخل قاعة الدرس دونما قصد.
- حصر التعبير باللغة الفصحى في المدرسة: الأمر الذي يجعل التلميذ ينفر من هذه المادة التعليمية الرسمية.
- غياب الوعي الأسري: فالعائلة لها دور كبير في رفع المستوى اللغوي للتلميذ، من خلال فتح باب الحوار والمناقشة مثلاً في مواضيع دينية واجتماعية شريطة الحديث باللغة العربية الفصحى حتى تترسخ عند الطفل.

2-التعبير الكتابي: وهذا النوع يعتمد اعتمادا كليا على الخط والكتابة وهو وسيلة اتصال الإنسان بأخيه الإنسان ممن تفصله عنه المسافات الزمانية أو المكانية.⁷

ومن أشكال التدريب على مهارة التعبير الكتابي:

- التعبير الكتابي عن مجموعة صور جمعها المعلم أو التلاميذ.
- تأليف قصة أو تلخيصها.
- إجابة عن أسئلة الامتحانات.
- كتابة في موضوعات مختلفة أخلاقية اجتماعية دينية .
- تحرير مقال حول موضوع ما.
- تحويل قصيدة شعرية إلى نص نثري.

2-1 مزايا التعبير الكتابي:

- يساعد التعبير الكتابي على تنمية ملكات التلميذ اللغوية، ورفع مهاراته الأدبية في إنشاء الجمل إنشاء صحيحا تركيبيا ودلالة.
- يساعد على توثيق الألفة بين الكاتب والكتابة.
- يساعد على التخلص من الأخطاء اللغوية والأسلوبية.
- يمكن المتعلم من استثمار رصيده اللغوي (المفرداتي) والمعرفي.
- الارتقاء بالأسلوب ورفع إنتاجية التعبير.

2-2 الصعوبات التي تواجه التلميذ في التعبير الكتابي:

- إهمال درس التعبير الشفهي: سبب أساسي في ضعف التعبير الكتابي فإتقانه يعني بالضرورة نجاح عملية الكتابة وتجاوز العديد من الصعوبات أبرزها ازدواجية اللغة.
- سوء التخطيط: غياب هيكلية مناهج تدريس التعبير الكتابي، وارتباك المعلم في عملية اختيار طريقة تدريسه وإعداده وتوجيهه وتصحيحه.⁸
- ضعف الرصيد المفرداتي: ضعف التحرير ورداءة الأسلوب سببه غياب عامل المطالعة الذي ينمي الخبرات ويرفع مستوى الأداء الكتابي عند التلميذ.

● قلة التركيز داخل القسم وإهمال الدروس: يسبب كثرة الأخطاء النحوية والإملائية وسوء تركيب الجمل والعبارات أثناء تحرير المواضيع الإنشائية.

● نفور التلميذ من التعبير الكتابي: لجهله بأهميته وأنه محور المنظومة اللغوية التواصلية.

ثانيا: التعبير من حيث الغرض.

أ- التعبير الوظيفي: هو التعبير الذي يهدف إلى الفهم والإفهام في حياة الفرد والجماعة، ومجالات اعتماده كثيرة كالحديث بين الناس في الحياة اليومية، وكتابة الرسائل والمذكرات والبرقيات والتعليمات، ويكون التعبير الوظيفي مشافهة وكتابة.

يقوم التعبير الوظيفي غالبا على الأسلوب التقريري الخالي من دفق العاطفة والخيال والموسيقى إلا في حالات الضرورة، فهو مضبوط بقوانين لا يجيد عنها أحد، وجد لأداء وظيفة خاصة في مختلف الإدارات، فهو موضوعي أسلوبه مباشر تغلب عليه الجمل الخبرية.

ب- التعبير الإبداعي: الغرض منه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين، بأسلوب أدبي عالٍ بغية التأثير في نفوس القراء، فهو ذاتي يتميز فيه الكاتب بالقدرة على الابتكار والتجديد والإبداع بمشاعر صادقة وأسلوب راقٍ وجذاب، يغلب عليه المحاز والبيان والجمل الإنشائية.

وهذا النوع من الكتابة يختلف من شخص لآخر وتشتد فيه الموهبة وحسن التأليف حتى يتحقق الإبداع.⁹

ثالثا: التعبير من حيث الأسلوب.

بعض الدارسين يضع للتعبير تقسيما آخر على أساس الأسلوب المعتمد في العملية التعبيرية وبهذا التصنيف يكون التعبير إما:

أ- التعبير الأدبي: وهو التعبير الذي يركز على نقل الأفكار الإبداعية والوجدانية، يستعمل فيه الخيال والمجاز، والصور الشعرية والبيانية تطغو عليه العاطفة التي تمثل جزءا هاما من روح الأسلوب الأدبي.¹⁰

ب- التعبير العلمي: الكتابة العلمية تتميز بالجدية والموضوعية وإن كانت تحمل إبداعا فهو فكري وليس أدبي، أي أن المقالات والكتب العلمية لها أسلوبها الخاص فتعبيرها علمي جاف دلالاته مباشرة، مفرداته دقيقة وواضحة تحمل فقط المعنى المطلوب، "يتضمن أحيانا قوانين وقواعد محددة، ورموزا لها دلالات موحدة، فالكتابة العلمية تنحاز كليا إلى العقل".¹¹

ج- التعبير العلمي المتأدب: يجمع فيه الكاتب بين الرأي العلمي والأسلوب المتأدب، فمثلا الاهتمام بمعالجة موضوعات في مجال الدراسات الإنسانية يتجه أولا إلى الحقائق والواقع، غير أن هذا لا يمنع أن تكون لغة الكتابة فيها شيء من العذوبة يقتضيها التصوير الفني، ولكن الأسلوب يظل محصورا حتى لا تذوب الفكرة في الخيال ويضيع الإطار العام للموضوع.

3- الأسس المؤثرة في مهارة التعبير:

وهي مجموعة المبادئ التي ترتبط بتعبير التلاميذ وتؤثر فيه وتسهم في إنجاحه، وتتوقف على جملة من الإجراءات يقوم بها المعلم في سبيل إنجاح العملية التعليمية، لعل أهمها حسن اختيار الموضوعات وانتقاء الأساليب والطرق الملائمة لذلك، ويمكن تقسيم هذه الأسس إلى:

أ/ الأسس النفسية: على المعلم أن يراعي الجانب النفسي عند التلميذ خلال تدريسه مهارة التعبير وذلك بمسايرة ميولاته وذلك كما يلي:

- توفير الموضوعات التعبيرية التي تحمس التلميذ وتدفعه للحديث أو الكتابة بانفعال وتأثر، أو ترك حرية اختيار موضوع التعبير له.
- توفير الجو العائلي داخل قاعة الدرس ذلك لتفادي عامل الخوف والتخلي عن الحجل وكذلك مراعاة الحالات الخاصة المرضية مثلا.
- يستدعي التعبير عمليات عقلية معقدة كالتحليل والتركيب، على المعلم استيعاب قدرات التلميذ ومساعدته على اجتياز المرحلة بالصبر والأناة.¹²

ب/ الأسس اللغوية:

- ضرورة التركيز على التعبير الشفهي وتعليم تقنياته فهو الأسبق في الاستعمال.
- المعلم ملزم بتنمية المعجم اللغوي عند التلميذ وإثراء رصيده المفرداتي ذلك أن عمليات التعبير تستدعي أفكارا لائقة وأسلوبا ملائما، ويتحقق ذلك عن طريق القراءة والاستماع بسرود بعض القصص.
- على المعلم مواجهة مشكلة ازدواجية اللغة التي تعرقل عملية التعبير السليم، وذلك من خلال تزويد الطلبة باللغة العربية الفصحى عن طريق الأناشيد وقراءة وسماع بعض القصص المختلفة.¹³

4-طرائق تدريس مهارة التعبير:

لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل تدريس مهارة التعبير الشفهي عن التعبير الكتابي، ذلك أن الكتابة ما هي إلا تدوين عن طريق الخط أو الرسم، كما أن الأفكار تمر بمراحل كثيرة ومنها مرحلة التعبير الشفهي التي تعبر عن جاهزية المتكلم للنطق بالأفكار (إبداعية كانت أو وظيفية، أدبية أو علمية)، أو كتابتها حسب الغرض، فالشروط والمعايير هي ذاتها التي يمر بها التعبير شفهيًا كان أو كتابيًا ونقصد بها تلك التي تخص اختيار المفردات الملائمة وحسن تركيبها ومراعاة تسلسل الأفكار... وأمورا أخرى سبقت الإشارة إليها، كل المهارات تكمل بعضها بداية بالسماع باعتباره المهارة الأساسية في المواقف التعليمية ثم النطق (القراءة) والكتابة (الخط).

ومع ذلك فطرق تدريس مهارتي التعبير الشفهي والكتابي تنقسم إلى طريقتين تقليدية (التلقين) وحديثة (المقاربة بالكفاءات).

4-1 الطريقة التقليدية: يعتمد على الثقافة التقليدية، والتي تركز على إنتاج المعرفة يكون المعلم خلالها ركنا أساسيا في العملية التعليمية أما الطالب فيكتفي فقط بتلقي المعلومات دون أدنى جهد في البحث والاستقصاء وهذا ما يعرف بالتلقين، أي أن المادة تقدم جاهزة للتلميذ الأمر الذي يجعل المعارف تراكمية تعرض عند الحاجة دون تجديد أو ابداع فكري.

وفيما يأتي بيان ما يتعلق من واجبات اتجاه أركان هذه الطريقة التقليدية:

- **المعلم:** أساس العملية التعليمية.
 - يقوم باختيار موضوع الدرس.
 - يحدد عناصر الموضوع.
 - يكلف التلاميذ بالتعبير عن الموضوع بتركيب العناصر المستنبطة مسبقا.
 - دعوة التلاميذ لكتابة الموضوع.
 - تصحيح الموضوع.

● **التلميذ:**

- يعتمد على المعلم بنسبة كبيرة.
- يسمع أفكار المعلم ثم يعيدون نطقها أو تدوينها.

● **المادة:**

- يختار المعلم موضوعات متنوعة لا تمس حياة التلاميذ ولا تلامس واقعهم، ليست من تجاربهم الحياتية.

- يتكلم المعلم حول الموضوع أو يكلف تلميذا لأداء المهمة.
- يدعو المعلم التلاميذ لكتابة الموضوع.

2-4 الطريقة الحديثة (المقاربة بالكفاءات): برامجها محددة بكفاءات، مبنية بواسطة الأهداف الإجرائية

الواجب تنميتها لدى التلميذ، وهذا بتحديد المعارف الأساسية الضرورية لإكسابه الكفاءات اللازمة التي تمكنه من الاندماج السريع والفعال في مجتمعه. والكفاءة تبنى في شكل تصاعدي وتمتد طيلة حياة الفرد، وتتغير وفق التعلم المستمر، وتتم الدورة بكفاءة "قاعدية"، كفاءة "مرحلية"، كفاءة "ختامية" ثم تبدأ الدورة من جديد وبهذه الطريقة يتم التعلم وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

وهي طريقة تستند إلى "بيداغوجيا المشروع وحل المشكلات لكونها عملية وواقعية أساسها ربط مكتسبات المتعلم المدرسية بالحياة"¹⁴.

وفيما يأتي بيان ما يتعلق من واجبات اتجاه أركان هذه الطريقة الحديثة:

● المعلم:

- يكتفي المعلم وقف هذه الطريقة بدور المستمع أو القارئ.
- يعمل على إثارة اهتمام التلميذ وتحفيزه على استثمار جهوده.
- يترك المعلم للتلاميذ حرية المبادرة والإبداع، أو يقترح موضوعات من محيط التلميذ وبيئته الاجتماعية.
- يفتح مجال المناقشة ويطرح الأسئلة المفتوحة للحوار.
- يقوم الإنجاز شفهيًا كان أو مكتوبًا وفق معايير توصل إليها التلاميذ.

● التلميذ:

- يختار الموضوع المراد التعبير عنه.
- نشيط يعتمد على نفسه في التفكير في حل المشكلات.
- يمارس البحث فعليا ويتقن إنجازها.
- يطالع ويبحث ويعتمد في إجاباته على خبراته وتجاربه الحياتية.

● المادة:

- مادة كثيرة ومتنوعة بتنوع معارف وتجارب التلاميذ (رسائل، قصص، مذكرات، تلخيصات أفكار، ومشكلات).

- بعد اختيار التلاميذ للمادة، تقرأ معلومات في مصادرها ثم تجمع.
- يناقش التلاميذ الأفكار جماعة ثم يقومون بعضهم البعض.
- يقتصر دور المعلم على تقويم ما توصل إليه التلاميذ بعد المناقشة ويأتي بعدها دور المتابعة وتصحيح الأخطاء الشائعة.

5-تدريس التعبير وفق الطريقة الحديثة(المقاربة بالكفاءات):

من خلال التجارب والتطبيقات أكد الباحثون في مجال إعداد مناهج التعليم فاعلية طريقة المقاربة بالكفاءات وملاءمتها للكثير من المواد التعليمية فهي نموذج تدريس يسعى إلى تطوير قدرات التلميذ ومهاراته الفكرية وتوظيف مكتسباته القبلية للانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.¹⁵

وفيما يلي أهم مراحل تدريس التعبير وفق هذه الطريقة:

1-مرحلة ضبط الموضوعات: يطلب المعلم من التلاميذ في هذه المرحلة تقديم الموضوعات التي يريدون

التحدث فيه أو الكتابة عنها، ثم يقوم بتسجيلها على السبورة، يختار التلاميذ ما يناسب خبراتهم وتجاربهم¹⁶. هنا يكفي المعلم بتوضيح الإطار العام للنشاط دون تقييد التلاميذ بموضوع واحد. يمكن أن نختار وضعية لنشاط التعبير الكتابي:

الوضعية: آفة اجتماعية تهدد المحيط المدرسي. دون تحديد الآفة فتكون التدخين أو الخمر، أو السرقة، أو تعاطي المخدرات.... إلخ.

إجراءات تطبيقية حول الوضعية:

أكتب مقالا حول مخاطر الآفات الاجتماعية في الوسط المدرسي.

يوضع التلميذ في وضعية هيكلية مهمات، فالمشكل هنا يوظف دافعية التلميذ للتساؤل وتوظيف العمليات الذهنية في سبيل بناء المعارف وربطها بالمواقف وتحريك عجلة التفكير، الأمر الذي يحفز التعلم ذاتيا ومن ثم تحقيق الكفاءة.

2-مرحلة تحليل عنوان الموضوع إلى عناصره الأساسية: فلكل موضوع عناصره الرئيسية التي تعد محاور التعبير

ثم تحليل هذه الأخيرة إلى عناصر جزئية متسلسلة تخدم الشكل العام للموضوع.

3- مرحلة جمع المادة في مصادرها: يعتمد التلميذ هنا لجمع المعلومات والحقائق الخاصة بالموضوع، يبحث عنها في المراجع والمصادر أو المجالات، ولا بأس من البحث الميداني وتقصي الحقائق وعلى المعلم توجيه التلاميذ وتشجيعهم على العمل المتقن.

4- مرحلة التعبير الشفهي: وهنا يقوم التلاميذ بعرض ما جمع من معلومات وأفكار حول الموضوع للمناقشة الجماعية ويكون العرض شفاهيا حتى يتسنى للجميع الاستماع ومعالجة الموضوعات من جميع جوانبها، هنا لا يتدخل المعلم بشكل مباشر، إنما يكتفي بفتح النقاش وتنظيمه وطرح التساؤلات لإثراء الموضوع.

5- مرحلة الكتابة وتحرير الموضوع: يبدأ التلميذ بكتابة الموضوع في صورته النهائية المنقحة وفق المعايير المتفق عليها خلال التعبير الشفهي ويراعي في ذلك جملة من الشروط التي لا يجب تجاهلها في تقنيات التعبير أهمها:

- وضع مقدمة مناسبة تمهد بها للموضوع ويشترط فيها التشويق والإيجاز.
- كتابة الموضوع بانتقاء العبارات اللائقة والألفاظ الحسنة التي تبعث الراحة في النفس.
- تجنب التكرار حتى لا تفرغ الموضوع من مضمونه.
- تجنب الوقوع في الأخطاء النحوية والإملائية.
- تجنب الخروج عن إطار الموضوع وحدوده.
- الكتابة بأسلوب سهل وفكر واضح حتى لا يضطر القارئ إلى إعمال فكره أو قد يتخلى عن قراءته.
- اجعل عباراتك قصيرة غير مكلفة لأن ذلك قد يوقعك في الخطأ.
- استخدم علامات الوقف والترقيم في أماكنها المناسبة.

6- مرحلة التقويم: يعد التقويم وفق "المقارنة بالكفاءات" أداة قياس لمدى تطور الكفاءات وتصليح العيوب التقنية والمعرفية للمتعلم، ويساعد المعلم على تحديد أهداف ومعايير نجاح العملية التعليمية ومن تم الاضطلاع على مواطن القوة والضعف عند المتعلم، ثم تقويم الموضوعات وفق معايير متفق عليها مسبقا خلال المناقشة الجماعية، تكون مناسبة لطبيعة الموضوعات وكذلك ملائمة لأهداف تدريس مهارات التعبير بوجه عام، وهي غالبا ما تستند إلى:

- حسن الإلقاء وصحة النطق في التعبير الشفهي.
- صحة التحرير (مهارات الهجاء والخط، ومراعاة علامات الترقيم).
- اتساق الأفكار لمعنى الموضوع العام.
- شمولية المعنى ومراعاة الجوانب الجمالية إن اقتضى الموضوع ذلك.

7- المتابعة: يحدد المعلم الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ أثناء تحرير الموضوع، ثم يخصص المعلم قسطاً من حصة التعبير الكتابي للتصحيح الوظيفي مركزاً في كل مرة على جانب إجرائي (بناء الموضوع، مقدمة عرض شاهد من الشواهد، توظيف ظاهرة لغوية)، مراعيًا حاجات التلميذ حسب حجم أخطائه ويكون التصحيح إلى جانب تقديم موضوع التعبير الجديد.¹⁷

خاتمة:

مما لا شك فيه أن مردودية التعبير الشفهي والكتابي لذي التلاميذ في تراجع وضعف، لأسباب ذكرت مسبقاً، وبات من الضروري البحث عن حلول وإصلاحات تتعلق بالمناهج والوسائل والموضوعات للنهوض بمستوى تدريس هذه المهارة ورسم آفاق جديدة لهذا الدرس الذي ينمي بشكل مباشر الملكة اللغوية والذوق العام. ومن جملة الحلول ما يأتي:

- الابتعاد عن استعمال العامية داخل الدرس، وهذا إجراء يخص المعلم والتلميذ.
- يجب أن تكون العملية التعليمية ملائمة للمحيط الثقافي والاجتماعي للمتعلم، فذلك يساعده على بناء مساره التعليمي ذاتياً.
- ربط موضوعات التعبير بفروع اللغة وتوظيف الموضوعات الأدبية (نصوص، قراءة، الخ) في ذلك.
- ترك حرية اختيار المواضيع للتلاميذ فهذا ينمي الطاقة الإبداعية لديهم.
- تدريب التلاميذ منذ الصف الابتدائي على التعبير الشفهي والمحادثة للتغلب على العوامل النفسية كالخوف والحجل والتردد.
- تجديد تأهيل المعلم وذلك بتزويده بطرق ومناهج مناسبة.
- تكريس المعلم جميع خبراته القبلية في سبيل إنجاح العملية التعليمية بشكل متقن ونزيه.
- ضرورة متابعة الأسر لأبنائهم، وحثهم على تنمية مهاراتهم اللغوية من خلال أسلوب القراءة وطرح الأسئلة، وتحفيزهم للمطالعة.
- إثراء المناقشات بعد القراءة تنمي التفكير وترفع مستوى المهارات اللغوية والأداء الكلامي.
- تصحيح الأخطاء والحرص على الحصص التقويمية للارتقاء بمهارة التعبير.
- البحث في تقنيات التعبير ومحاولة تطويرها وإصلاحها.
- مسايرة الوضع العام والاستفادة من التقنية التكنولوجية الحديثة في إنجاح العملية التعليمية.

وبذلك يمكن تحسين مردودية التلميذ في مهارة التعبير خاصة، لما لها من أهمية في جميع مجالات المعرفة اللغوية والعلمية وإصلاح العملية التعليمية بوجه عام.

الهوامش:

- 1- سورة يوسف، الآية 43.
- 2- ابن منظور جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، مج 8، دار صادر، ط3، 1994، بيروت، لبنان.
- 3- البجة عبد الفتاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2005، الإمارات العربية، ص25.
- 4- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العلمية والأداء، دار المسيرة، ط1، 2011، ص105.
- 5- ينظر: راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص131.
- 6- المرجع نفسه، ص141.
- 7- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص128.
- 8- ينظر: عبد العليم إبراهيم، الوجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف القاهرة، ط14، د.ت، ص151.
- 9- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها- تعلمها وتقويمها- عالم الكتب للنشر، ط1، القاهرة، 2003، ص63.
- 10- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص132.
- 11- ينظر: أبو زائدة عبد الفتاح أحمد، الكتابة والإبداع، الأندلسية للطباعة والنشر والنشر، طرابلس، ليبيا، 1992، ص163.
- 12- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص126.
- 13- ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص124.
- 14- سهيلة محسن كاظم الفلاتاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار النشر والتوزيع، د.ط، عمان، 2006، ص15.
- 15- ينظر: سليمان نايت وآخرون، مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم، دار الأمازيغية، الجزائر، 2004، ص307.
- 16- ينظر: السيد محمود، في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سنة 1998، ص132.
- 17- سهيلة محسن كاظم الفلاتاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، ص135.

قائمة المراجع:

1. البجة عبد الفتاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، ط2، الإمارات العربية، 2005.
2. راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
3. أبو زائدة عبد الفتاح أحمد، الكتابة والإبداع، الأندلسية للطباعة والنشر والنشر، طرابلس، ليبيا، 1992.
4. سليمان نايت وآخرون، مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم، دار الأمازيغية، الجزائر، 2004.
5. سهيلة محسن كاظم الفلاتاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار النشر والتوزيع، د.ط، عمان، 2006.
6. السيد محمود، في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1998.
7. عبد العليم إبراهيم، الوجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف القاهرة، ط14، د.ت.
8. ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العلمية والأداء، دار المسيرة، ط1، 2011.
9. محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها- تعلمها وتقويمها- عالم الكتب للنشر، ط1، القاهرة، 2003.
10. ابن منظور جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، مج 8، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان، 1994.